Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 3 - 2026 - Pages 171-181
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

The Originality of Islamic Philosophy Between the Influence of Greek Philosophy and Intellectual Independence: A Comparative Historical and Critical Study

Marriam Ebrahim Mohammed*
Researcher - Teacher at Ahmed Yassin School, Al-Bayda, Al-Habl Al-Akhdar, Libya
* **Email (for reference researcher):** mariamalhase@gmail.com

أصالة الفلسفة الإسلامية بين التأثر بالفلسفة اليونانية والاستقلال الفكري: دراسة تاريخية نقدية مقارنة

مريم إبراهيم محمد*
باحثة - معلمة بمدرسة احمد ياسين ،البيضاء، الحبل الاخضر، ليبيا

تاريخ الاستلام: 08-05-2026، تاريخ القبول:17-07-2026، تاريخ النشر20-07-2026

Abstract
This research examines the authenticity of Islamic philosophy by studying its origins, sources, and relationship with Greek philosophy, aiming to clarify the independence and uniqueness of Islamic philosophical thought. The issue of Islamic philosophy has been widely debated among scholars; some consider it merely an imitation of Greek philosophy, while others argue that it represents an independent philosophical tradition that emerged within the Islamic intellectual environment and was influenced by Islamic revelation and human reasoning.
The study adopts a historical, critical, and comparative methodology by tracing the development of Islamic philosophy, analyzing different scholarly perspectives regarding its originality, and comparing it with Greek philosophical traditions. It also explores the main sources of Islamic philosophy, including the Qur'an, Sunnah, Eastern cultures, and Greek philosophy, explaining how Muslim philosophers interacted with previous philosophical heritage and integrated it into an Islamic intellectual framework.
Furthermore, the research discusses the major fields of Islamic philosophy, including theology, human and social existence, material existence, epistemology, and ethics. These fields reflect Islamic philosophy's concern with fundamental questions related to God, the universe, human nature, knowledge, and moral values. The study concludes that Islamic philosophy possesses distinctive characteristics that establish its own identity, despite benefiting from Greek philosophical thought. It also highlights its central attempt to reconcile reason and revelation and to connect philosophical inquiry with religious, existential, and ethical issues.

Keywords: Islamic Philosophy, Philosophical Authenticity, Reason and Revelation, Greek Philosophy, Islamic Heritage

الملخص
يتناول هذا البحث موضوع أصالة الفلسفة الإسلامية من خلال دراسة نشأتها ومصادرها وعلاقتها بالفلسفة اليونانية، وذلك بهدف بيان مدى استقلال الفكر الفلسفي الإسلامي وخصوصيته. فقد أثار موضوع الفلسفة الإسلامية جدلاً واسعاً بين الباحثين؛ حيث يرى بعضهم أنها مجرد امتداد للفلسفة اليونانية، بينما يؤكد آخرون أنها فلسفة ذات طابع خاص نشأت في بيئة إسلامية واستمدت أصولها من القرآن الكريم والسنة النبوية والعقل الإنساني.
اعتمد البحث على المنهج التاريخي النقدي المقارن، من خلال تتبع تطور الفلسفة الإسلامية ومراحل نشأتها، وتحليل آراء المؤيدين والمعارضين لأصالتها، ومقارنتها بالفلسفة اليونانية. كما تناول البحث مصادر الفلسفة الإسلامية التي تمثلت في الوحي الإسلامي والثقافات الشرقية والفلسفة اليونانية، مع بيان كيفية تعامل المفكرين المسلمين مع التراث الفلسفي السابق وإعادة صياغته ضمن رؤية إسلامية.
كما ناقش البحث أهم مباحث الفلسفة الإسلامية، ومنها الإلهيات، والوجود الإنساني والاجتماعي، والوجود المادي، ونظرية المعرفة، والقيم الأخلاقية، موضحاً اهتمامها بالقضايا الكبرى المتعلقة بالله والكون والإنسان والمعرفة والسلوك. وتوصل

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 3 - 2026 - Pages 171-181
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

البحث إلى أن الفلسفة الإسلامية تمتلك مقومات خاصة جعلتها فلسفة ذات هوية مستقلة، رغم استفادتها من الفلسفة اليونانية، وأنها قامت بمحاولة التوفيق بين العقل والوحي، وجعلت البحث الفلسفي مرتبطاً بقضايا الإيمان والوجود والأخلاق.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة الإسلامية، أصالة الفكر، العقل والوحي، الفلسفة اليونانية، التراث الإسلامي.

المقدمة

لم يعرف لفظا الفلسفة عند حكماء الشرق القديم ،وقيل أن تلاميذ سقراط الفيلسوف اليوناني كانوا أول من أطلقوا هذا اللفظ ورأى البعض فيثاغورس هو أول من استخدم هذا اللفظ ،وقيل إن البحث يعني البحث عن طبيعة الأشياء وحب الحكمة ،والفلسفة في العصر القديم جاءت في جملتها تستهدف خدمة الحياة العملية وتوكيد المعتقدات الدينية ،إلا أن طبيعة الفلسفة وماهيتها في العصور الوسطى – خاصة الإسلامي وضعت نفسها في خدمة التوفيق بين الوحي والعقل وظهر شعور جديد يهدف إلى جعل السلطة العقل القديم وسلطة الدين على وفاق واتصال، وكذلك البرهنة على أن الحقائق الموحى بها جاءت تعبيراً عن العقل ومن ثم كان ضرورياً للعقل وشرطاً لصحة ،تفكيره وقد نشأت بعض الاتجاهات في الفلسفة لتؤكد أن الفلسفة في طبيعتها هي فلسفة يونانية خالصة.

إلا أن الفلسفة بمعناها الجديد الذي جاء في العصر الوسيط –أي الإسلامي- ماهي إلا تقليد ومحاكاة للفلسفة اليونانية بالرغم من اختلافها في المنطق الذي تبدأ به كل منها .

وتأتي أهمية هذا الموضوع نظرا لاختلاف الفلاسفة والمؤرخين فيما بينهم حول حقيقة الفلسفة فالبعض ينكر وجود فلسفة إسلامية لها ماهية خاصة ،والبعض يؤيد استقلال الفلسفة الإسلامية .

أهمية البحث

1. يسلّط البحث الضوء على قضية أصالة الفلسفة الإسلامية ومدى استقلالها عن الفلسفة اليونانية، وهي من القضايا التي أثارت اختلافاً بين الباحثين.
2. يساهم في توضيح حقيقة الفلسفة الإسلامية وبيان ما إذا كانت فلسفة مستقلة ذات خصائص ومبادئ خاصة أم مجرد امتداد للفلسفات السابقة.
3. يبرز دور الفلسفة الإسلامية في تحقيق التوازن بين العقل والوحي، وبيان جهود الفلاسفة المسلمين في التوفيق بين الفكر الفلسفي والعقيدة الدينية.
4. يوضح مصادر الفلسفة الإسلامية، والمتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية والثقافات الشرقية والفلسفة اليونانية، ودورها في تشكيل الفكر الإسلامي.
5. يساهم في التعريف بأهم مباحث الفلسفة الإسلامية، مثل الإلهيات، والوجود الإنساني، والوجود المادي، والمعرفة، والأخلاق.
6. يكشف عن الخصائص العامة للفلسفة الإسلامية، ومنها ارتباطها بالدين، واعتمادها على البرهان العقلي، واهتمامها بقضايا الوجود والإنسان والقيم.
7. يساعد في إعادة تقييم مكانة الفلسفة الإسلامية ضمن تاريخ الفكر الإنساني وإبراز إسهاماتها الحضارية والفكرية.

أهداف البحث

1. بيان مفهوم الفلسفة الإسلامية وتوضيح نشأتها وتطورها عبر المراحل التاريخية المختلفة.
2. الكشف عن مدى أصالة الفلسفة الإسلامية وبيان علاقتها بالفلسفة اليونانية، وتحديد جوانب التأثر والاستقلال الفكري.
3. التعرف على مصادر الفلسفة الإسلامية، وبيان دور القرآن الكريم والسنة النبوية والثقافات الأخرى في تشكيل الفكر الفلسفي الإسلامي.
4. دراسة أهم مباحث الفلسفة الإسلامية، مثل الإلهيات، والوجود الإنساني، والوجود المادي، والمعرفة، والقيم الأخلاقية.
5. توضيح الخصائص العامة للفلسفة الإسلامية وإبراز ارتباطها بالعقيدة الإسلامية واعتمادها على العقل والبرهان.
6. بيان جهود الفلاسفة المسلمين في تحقيق التوفيق بين الفلسفة والدين وإزالة التعارض الظاهري بين العقل والوحي.
7. إبراز دور الفلسفة الإسلامية في فهم قضايا الوجود والإنسان والمعرفة والأخلاق، وبيان إسهامها في تطور الفكر الإنساني.

مشكلة البحث

1-هل الفلسفة الإسلامية أصيلة تحمل مبادئ وأصول الإسلام ،أم هي محاكاة عن اليونان
2-هل هي فلسفة غربية ،أم إنها إسلامية نابعة من بيئة المسلمين والإسلام
3-وكيف استمدت الفلسفة جل اصولها وقواعدها.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الى أخر ذلك من التساؤلات حول هذه الموضوعات الشائكة والمتناقضة إن محاولات الباحثة الإجابة على هذه التساؤلات هي التي دفعت إلى اختيار هذا الموضوع.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي النقدي المقارن، وذلك من خلال:

المنهج التاريخي: من خلال تتبع نشأة الفلسفة الإسلامية وتطورها عبر العصور، وبيان مراحل ظهورها والعوامل التي ساهمت في تكوينها.

المنهج النقدي: من خلال تحليل ونقد آراء الباحثين والفلاسفة حول حقيقة الفلسفة الإسلامية، ومناقشة الآراء التي تنكر أصالتها أو تؤكد استقلالها الفكري.

المنهج المقارن: من خلال عقد مقارنة بين الفلسفة الإسلامية والفلسفات الأخرى، وخاصة الفلسفة اليونانية، للكشف عن أوجه التأثر والاختلاف والخصوصية.

تم توظيف هذه المناهج للوصول إلى فهم موضوعي لطبيعة الفلسفة الإسلامية، ومصادرها، وخصائصها، ومكانتها ضمن تاريخ الفكر الفلسفي.

مدخل أصالة الفلسفة الإسلامية

أولاً: لفظ الفلسفة

هي لفظة يونانية نقلها العرب في عصر الترجمة قال الفارابي :- وهو اسم الفلسفة يوناني ،وهو دخيل في العربية وهو مذهبهم فيلو سوفيا ومعناها آثار الحكمة وهو مركب من "فيلا" ومن "سوفيا" والفيلسوف مشتق من الفلسفة وهو في مذهبهم" فيلو سوفي"

فالفلسفة هي الحكمة ،وذكر شيشرون "أن فيثاغورس هو الذي وضع هذه النقطة فقال :لست حكيماً ،ولكني محب للحكمة _وسقراط لا يسمي الفلاسفة حكماء إنما يسميهم فلاسفة ،فهو يقول:- إن الحكيم هو الله والفلاسفة محبي للحكمة – ويقول الأستاذ مصطفى عبدالرازق عن أصل الفلسفة عند المسلمين "كثير ما نجد في كتب مؤلفي العربية وضع الحكمة والحكيم مكان الفلسفة والفيلسوف وبالعكس ،وعبروا بحكماء الإسلام وفلاسفة الإسلام ،والحكيم عندهم على إطلاقه هو أرسطو.(الأهواني، 1997، ص7-9)

والواضح أن الحكمة أنبل المعارف والمنصف بها أنبل الناس لقوله تعالى :- يؤتى الحكمة يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً" فالحكمة أسمى شيء في الحياة وهي النظر بالبصر والقلب معاً ،فهل يوجد من لا ينظر فيهذا الكون وأصل الحياة ومعنى الوجود ؟ومعظم الناس لا يستفيدون من حواسهم وتقع أمامهم الأشياء المختلفة وهم لا يشعرون - وقدحث الله تعالى على النظر لذلك في قوله تعالى:- (وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون)-لكل إنسان نظرة في الحياة : أصلها وغايتها ،وفي مصير الإنسان ، وفي البعث والخلود، وفي الخير والشر....فمادام للإنسان نظرة في الحياة فهو فيلسوف.

التعريف الاصطلاحي للفلسفة عبر مراحل الفكر المختلفة

اختلف تعريف الفلسفة باختلاف المراحل الفكرية والحضارية التي مرت بها، إذ ارتبط مفهومها بتطور نظرة الإنسان إلى الكون والوجود والمعرفة، ويمكن توضيح ذلك كما يأتي:

أولاً: الفلسفة عند اليونان القدماء

ارتبط مفهوم الفلسفة عند اليونان بمعنى حب الحكمة، فهي ليست امتلاك الحكمة المطلقة، وإنما السعي إلى البحث عنها والوصول إلى المعرفة القائمة على العقل والتأمل. وقد ارتبط ظهور المصطلح بالفكر اليوناني، حيث نظر الفلاسفة إلى الفلسفة باعتبارها بحثاً في أصول الأشياء وعلل وجودها .

ثانياً: الفلسفة في العصر الوسيط الإسلامي

اتخذت الفلسفة في الفكر الإسلامي طابعاً خاصاً، حيث أصبحت وسيلة للتوفيق بين العقل والوحي، والبحث في قضايا الوجود والمعرفة والأخلاق ضمن إطار إسلامي. وقد اهتم الفلاسفة المسلمون بإثبات انسجام التفكير العقلي مع الحقائق الدينية .

ثالثاً: الفلسفة في الفكر الحديث

أصبحت الفلسفة في العصر الحديث أكثر ارتباطاً بالإنسان والعقل والنقد، وركزت على دراسة مصادر المعرفة، وحدود العقل، وطبيعة الحقيقة، مع ظهور اتجاهات فلسفية متعددة تهتم بالمنهج والتجربة والوعي الإنساني.

رابعاً: الفلسفة في الفكر المعاصر

اتجهت الفلسفة المعاصرة إلى معالجة قضايا الإنسان واللغة والعلم والمجتمع، فلم تعد مقتصرة على البحث في الوجود فقط، بل أصبحت مجالاً نقدياً لتحليل الأفكار والمفاهيم التي تشكل حياة الإنسان.

وخلاصة القول:

يمكن تعريف الفلسفة اصطلاحاً بأنها :بحث عقلي نقدي شامل في قضايا الوجود والمعرفة والقيم، يهدف إلى الوصول إلى فهم أعمق للإنسان والكون والحقيقة .وتتميز بأنها تقع بين مجالات الدين والعلم، وتعتمد على العقل والتأمل في تفسير قضايا الحياة .

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 3 - 2026 - Pages 171-181
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

إسهامات الفلاسفة المسلمين في تعريف الفلسفة

أسهم الفلاسفة المسلمون في تطوير مفهوم الفلسفة وإعطائها طابعاً خاصاً يتناسب مع البيئة الفكرية الإسلامية، فلم ينظروا إليها باعتبارها مجرد نقل للفكر اليوناني، بل اعتبروها بحثاً عقلياً يهدف إلى الوصول إلى الحقيقة وفهم الوجود والإنسان والكون.

1- إسهام الفارابي (المعلم الثاني):

عرّف الفارابي الفلسفة بأنها العلم الباحث عن الموجودات من حيث وجودها، أي معرفة المبادئ الأولى والعلل الأساسية للأشياء. وربط بين الفلسفة والحكمة، ورأى أن غايتها الوصول إلى المعرفة اليقينية وتحقيق السعادة الإنسانية.

2- إسهام ابن سينا:

نظر ابن سينا إلى الفلسفة على أنها معرفة الأمور على حقيقتها بقدر الطاقة الإنسانية، وقسّمها إلى قسمين رئيسيين: الفلسفة النظرية التي تهدف إلى معرفة الحقائق، والفلسفة العملية التي تهدف إلى تنظيم أفعال الإنسان وتحقيق كماله.

3- إسهام إخوان الصفا:

اعتبر إخوان الصفا الفلسفة وسيلة لتطهير النفس واكتساب المعارف، ورأوا أنها تجمع بين العلوم المختلفة للوصول إلى الحكمة وفهم نظام الكون.

4- إسهام ابن رشد:

أكد ابن رشد أن الفلسفة هي النظر في الموجودات والتأمل في أسبابها، وأنها لا تتعارض مع الدين، بل إن النظر العقلي في الكون يؤدي إلى معرفة الخالق، ودافع عن مشروعية الفلسفة وضرورتها.

5- إسهام الكندي:

اعتبر الكندي الفلسفة "علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان"، وجعل غايتها البحث عن الحقيقة والحكمة، مؤكداً أن الحكمة لا ترتبط بأمة معينة بل هي مطلب إنساني عام.

ويقول براند راسل: تنشأ التصورات عن الحياة والعالم والتصورات المفلسفة تنشأ عن عاملين هما:-

أ- التصورات الدينية والخلفية الموروثة

ب-البحث العلمي

ولفظ الفلسفة يستخدم بمعنى واسع وضيق نوهنا يستخدم بمعناه الواسع ، فالفلسفة متوسط بين الدين والعلم وتلجأ إلى العقل، وإلى التقاليد أو الوحي.

فإذا كان العلم يختص بالمعرفة المحدودة والدين بالعقائد التي تتخطى نطاق المعرفة المحدودة فيتبين لنا أن العلم والدين شقة حرام هي الفلسفة

ويرى روستان : أن كل إنسان في خلال حياته يقبل نوعا من الفلسفة عن وعلى أن عن وعلى وغير فلكل إنسان أفكاره عن الكون والحياة ، وعن دوره في هذا العالم ،وعن الخير والشر ونشأ هذه الفلسفة عن القراءات والتعليم والتقاليد ،وعن دوافع القلب ومواقف الوجدان .

ولم يمنع الجهل من جرأة الجهال على إعلان رأيهم في طبيعة النفس والموت والله – ويمكن تحديد معنى الفلسفة بأنها:

أ- أنها نظرة شاملة إلى الحياة في مجموعها.

ب-هي حل للمشكلات التي تتوسط بين العلم والدين.

ج-هي الآراء التي تنتهي إلى العمل والسلوك ، مادامت سنة الحياة الحركة والنمو والإبداع والذين يقتصرون الفلسفة على التصورات المجردة المنعزلة في الذهن إنما يبعدون الفلسفة عن الحياة ويرمونها إلى الألفاظ جوفاء ،وهذه الفلسفة الحية في كل جيل لها مدلول وفي كل عصر لها تعريف فعلينا النظر في التاريخ لتتبع تطور مفهومها. (الأهواني،1997 ،ص 9-11)

تطوّر المصطلح الفلسفي في العصر الحديث

شهد المصطلح الفلسفي في العصر الحديث تطوراً كبيراً نتيجة التحولات الفكرية والعلمية التي عرفتها أوروبا منذ عصر النهضة، حيث انتقلت الفلسفة من الاهتمام بتفسير الكون والبحث في القضايا الميتافيزيقية المرتبطة بالدين إلى التركيز على الإنسان والعقل ومناهج المعرفة. وقد أصبح المصطلح الفلسفي أكثر ارتباطاً بالتحليل العقلي والنقد المنهجي، متأثراً بتطور العلوم الطبيعية وظهور اتجاهات فكرية جديدة.

ففي **عصر النهضة الأوروبية** بدأ التحرر من هيمنة الفكر الوسيط، وظهر اهتمام جديد بالإنسان وقدراته العقلية، مما أدى إلى إعادة صياغة العديد من المفاهيم الفلسفية مثل العقل، والطبيعة، والإنسان، والمعرفة.

أما في **الفلسفة الحديثة** فقد أصبح مفهوم الفلسفة مرتبطاً بدراسة مصادر المعرفة وحدود العقل، خاصة مع ظهور الفلسفة العقلانية والتجريبية؛ حيث أكد فلاسفة مثل ديكارت أهمية العقل والمنهج العقلي للوصول إلى اليقين، بينما ركز التجريبيون على دور التجربة والحواس في تكوين المعرفة.

وفي **الفلسفة النقدية عند كانط** تطور المصطلح الفلسفي ليشير إلى دراسة شروط إمكان المعرفة، ومحاولة تحديد حدود العقل البشري، فلم تعد الفلسفة مجرد بحث عن الأشياء في ذاتها، بل أصبحت نقداً للقدرة الإنسانية على المعرفة.

أما في **الفكر المعاصر** فقد اتسع مجال المصطلحات الفلسفية ليشمل قضايا اللغة، والوجود الإنساني، والعلم، والمجتمع، فأصبحت الفلسفة تهتم بتحليل المفاهيم والكشف عن معانيها ودلالاتها، كما ظهر اتجاه التحليل اللغوي والفلسفات الوجودية والبراغماتية.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وبذلك يمكن القول إن تطور المصطلح الفلسفي في العصر الحديث يعكس انتقال الفلسفة من البحث التقليدي في الوجود والطبيعة إلى الاهتمام بالإنسان والعقل واللغة والمعرفة، مع استمرار هدفها الأساسي المتمثل في البحث عن الحقيقة وفهم العالم.

مفهوم الفلسفة الإسلامية

تُعرَّف الفلسفة الإسلامية بأنها مجموعة الأفكار والنظريات الفلسفية التي نشأت في البيئة الإسلامية، والتي تناولت قضايا الوجود والمعرفة والقيم، واعتمدت على استخدام العقل في فهم الإنسان والكون وعلاقته بالخالق، مع ارتباطها بالمبادئ والتصورات الإسلامية.

وقد نشأت الفلسفة الإسلامية نتيجة تفاعل الفكر الإسلامي مع علوم وثقافات الأمم السابقة، وخاصة الفلسفة اليونانية، بعد حركة الترجمة التي نقلت مؤلفات الفلاسفة اليونان إلى اللغة العربية، إلا أن الفلاسفة المسلمين لم يكتفوا بالنقل، بل قاموا بتحليل هذه الأفكار ونقدها وإعادة صياغتها ضمن إطار فكري إسلامي .

وتتميز الفلسفة الإسلامية بأنها فلسفة ذات طابع خاص، إذ اهتمت بالتوفيق بين العقل والوحي، وجعلت البحث الفلسفي وسيلة لفهم الحقائق الكبرى المتعلقة بالله والكون والإنسان، مع اعتمادها على البرهان العقلي والنظر التأملي .

ثانياً : تطور الفلسفة:

إن موضوع الفلسفة هو موضوع تاريخها، والفلسفة لم تستقى بعد ،ولمتصل إلى نتيجة يطمئن إليها العقل .فلابد من الاطلاع على تاريخ الفلسفة ،فالفلسفة هي تاريخ الفلسفة.

فلابد من الاطلاع على تاريخ الفلسفة، فالفلسفة هي تاريخ الفلسفة، والحياة أو الوجود ينقسم إلى قسمين:-الأول :-الإنسان والثاني .كل ماعدا الإنسان ،أي الأشياء الخارجة من جماد وحيوان ونبات وهذه أنانية من الإنسان أن يضع نفسه في جانب والعالم في جانب آخر (عبد الغني ،ص 264-280) وكان من الطبيعي أن يسير التفكير الفلسفي عند المسلمين بعد نشأته في طريق التطور والتكامل فحاول أصحاب العلوم الفلسفية اكتمال المسائل، ووضع القواعد، وتحديد المناهج ،وساعد على نضج التفكير الفلسفي وتطوره في شتى مجالاته ترجمة الفلسفة اليونانية ودراسة المسلمين لها ومعرفتهم بها معرفة دقيقة ،وقد تتابعت حركة الترجمة وتوجهت أولا إلى الكتب العلمية في الطب والفلك والكيمياء والكتب المنطقية ومنثم اتجهت إلى الكتب الفلسفية في عهد المأمون الذي اهتم بالترجمة وقد نشطت حركة الترجمة وشارك فيها العبرانيون والسريانيون.

وكان نتيجة الترجمة أن ظهرت أشهر مؤلفات أرسطو وأفلاطون وأهم شروع ا لأفلاطونية المحدثة ،ومعظم مؤلفات جالينوس الطبية وأصبحت في حيازة العالم العربي,

وقد أدت الفلسفة اليونانية مع غيرها من الفلسفات إلى ظهور اتجاه جديد هو التصوف الإسلامي حيث امتزجت فيه مبادئ التصوف بمسائل الفلسفة ،وظهرت فيه نظريات أوقعت بعض الصوفية في الإلحاد والشرك ،كما أثرت الفلسفة بشكل غير مباشر في التصوف والفلسفة عامة (عبد الغني،ص 280).كما أثرت الفلسفة في تطور أصول الفقه ،وقد شارك بعض المتكلمين بعد أن وضعه الفقهاء، وقد حاول المتأخرون مزج هذا العلم بالمنطق الأرسطاليسي وأيضاً مزجه بالعلوم الإنسانية وكان في هذا تطور في أصول الفقه وبذلك وضع الأصوليين من الفقهاء لهم منطق خاص هو المنطق الاستقرائي الذي استلهموه من القرآن الكريم وبذلك تطور التفكير الفلسفي عند المسلمين وتكاملت اتجاهاته الرئيسية وهي علم الكلام والتصوف ،وأصول الفقه، والفلسفة التقليدية وقد كان للفلسفة اليونانية الدور الأكبر في هذا التطور ،واستمدوا التفكير الفلسفي الإسلامي من الفلسفة اليونانية واستمدوا أيضاً من:-

1-القران الكريم ومعه السنة النبوية
2-الديانات والثقافات الشرقية
3-الفلسفةاليونانية(عبد الغني ،ص 280)

مباحث الفلسفة الإسلامية:

كما شملت مباحثها موضوعات متعددة، من أبرزها:

- **الإلهيات :**البحث في وجود الله وصفاته وعلاقة الخالق بالمخلوقات .
- **الوجود الإنساني والاجتماعي :**دراسة طبيعة الإنسان والنفس والعلاقة بين الفرد والمجتمع .
- **الوجود المادي :**البحث في طبيعة الكون وأصل وجوده وعلاقته بالخالق .
- **المعرفة والقيم الأخلاقية :**دراسة مصادر المعرفة وطبيعة الأخلاق وأسس السلوك الإنساني .

وبذلك فإن الفلسفة الإسلامية تمثل تجربة فكرية تجمع بين التأمل العقلي والمرجعية الدينية، وتسعى إلى تحقيق فهم شامل للوجود والحياة والإنسان.

كما اهتمت الفلسفة الإسلامية بمجموعة من القضايا الفكرية الكبرى التي تناولت حقيقة الوجود، والإنسان، والمعرفة، والقيم، وسعت إلى تفسيرها من خلال الجمع بين التفكير العقلي والمبادئ الإسلامية. ومن أبرز موضوعاتها ما يأتي:

أولاً: الوجود الإلهي (الإلهيات)

يُعدّ مبحث الوجود الإلهي (الإلهيات) من أهم مباحث الفلسفة الإسلامية وأكثرها ارتباطاً بجوهر التفكير الفلسفي؛ لأنه يبحث في حقيقة الله تعالى ووجوده وصفاته وعلاقته بالعالم. وقد اعتبر الفلاسفة المسلمون أن البحث في الإلهيات يمثل الغاية العليا للفلسفة، إذ إن معرفة الموجود الأول والعلة الأولى للوجود تعد أساساً لفهم سائر الموجودات. وقد تناولت الفلسفة الإسلامية هذا المبحث ضمن إطار يجمع بين البرهان العقلي والتصور الديني، حيث سعى الفلاسفة إلى إثبات وجود الله وتنزيهه عن صفات النقص وإظهار كماله المطلق (مدكور، 1983، ص 85).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقد ركز الفلاسفة المسلمون على مفهوم واجب الوجود بوصفه الأساس العقلي لإثبات وجود الله، ويُعد ابن سينا من أبرز من طوّر هذا المفهوم؛ إذ قسم الموجودات إلى موجود واجب بذاته وموجود ممكن يحتاج إلى سبب يخرجه إلى الوجود، ورأى أن تسلسل الأسباب الممكنة لا بد أن ينتهي إلى موجود واجب لا يعتمد في وجوده على غيره، وهو الله تعالى (ابن سينا، 1985، ص 18-25). أما الفارابي فقد اعتبر الله تعالى هو الموجود الأول الذي تستند إليه جميع الموجودات، وهو كامل بذاته، لا يحتاج إلى علة، ومنه يصدر نظام الكون وفق ترتيب عقلي محكم (الفارابي، 1995، ص 43-47).

كما بحثت الإلهيات في موضوع صفات الله تعالى، حيث أكد الفلاسفة والمتكلمون المسلمون ضرورة تنزيه الله عن الجسمية والحدود والزمان والمكان، وإثبات صفات الكمال له، مثل العلم والقدرة والحكمة. وقد جاء هذا الاهتمام نتيجة محاولة بناء تصور عقلي يتوافق مع العقيدة الإسلامية، ويؤكد أن الله هو الموجود المطلق المتصف بالكمال (ابن سينا، 1985، ص 40-45).

ومن القضايا المهمة التي تناولها هذا المبحث قضية علاقة الله بالعالم، ومسائل حدوث العالم أو قدمه، والنبوة والمعاد. وقد اختلف الفلاسفة المسلمون حول بعض هذه القضايا؛ فقد انتقد الغزالي بعض آراء الفلاسفة، وخاصة ما يتعلق بقدم العالم وعلم الله بالجزئيات، مؤكداً ضرورة التزام الفكر الفلسفي بأصول العقيدة الإسلامية (الغزالي، 2003، ص 85-95). وفي المقابل دافع ابن رشد عن الفلسفة، ورأى أن النظر العقلي في الموجودات يؤدي إلى معرفة الخالق، وأن الحكمة والشريعة لا تتعارضان، بل إن كلاً منهما يقود إلى الحقيقة (ابن رشد، 2002، ص 25-30).

وبذلك يمثل مبحث الوجود الإلهي محوراً أساسياً في الفلسفة الإسلامية، فقد جمع بين البحث العقلي والقضايا العقدية، وساهم في بناء تصور فلسفي متكامل حول الله والكون والإنسان، مما جعله من أبرز المباحث التي تؤكد خصوصية الفلسفة الإسلامية وتميزها عن غيرها من الفلسفات.

ثانياً: الوجود الإنساني والاجتماعي

يُعدّ مبحث الوجود الإنساني والاجتماعي من المباحث الأساسية في الفلسفة الإسلامية، إذ اهتم الفلاسفة المسلمون بدراسة حقيقة الإنسان وطبيعته ومكانته في الكون، كما بحثوا في علاقة الفرد بالمجتمع والأسس التي تقوم عليها الحياة الإنسانية. وقد انطلق هذا المبحث من رؤية ترى أن الإنسان مخلوق ذو طبيعة مركبة تجمع بين الجانب الروحي والجسدي والعقلي، وأن فهم الإنسان يمثل طريقاً لفهم غايته ودوره في الوجود (مدكور، 1983، ص 105).

اهتم الفلاسفة المسلمون بدراسة النفس الإنسانية باعتبارها جوهر الإنسان ومصدر إدراكه وإرادته، فبحثوا في علاقتها بالجسد، وقواها المختلفة، وقدرتها على المعرفة والتأمل. وقد رأى ابن سينا أن النفس الإنسانية جوهر مستقل عن البدن من حيث حقيقتها، وأنها تتميز بالقوة العاقلة التي تمكن الإنسان من إدراك المعارف والوصول إلى الكمال العقلي (ابن سينا، 1985، ص 185-190). كما أكد أن كمال الإنسان لا يتحقق إلا بتنمية قواه العقلية والروحية.

أما الفارابي فقد ربط الوجود الإنساني بالغاية الأخلاقية والاجتماعية، حيث اعتبر أن الإنسان لا يستطيع تحقيق سعادته منفرداً، بل يحتاج إلى التعاون مع الآخرين ضمن مجتمع منظم يقوم على تقسيم الوظائف وتحقيق الفضيلة. ولذلك رأى أن المدينة الفاضلة هي المجتمع الذي يتعاون أفراده للوصول إلى السعادة الحقيقية القائمة على المعرفة والفضيلة (الفارابي، 1995، ص 117-120).

وتناولت الفلسفة الإسلامية كذلك طبيعة المجتمع والعلاقات الإنسانية، حيث أكدت أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، وأن الاجتماع الإنساني ضرورة لتحقيق المصالح المشتركة. وقد أشار ابن خلدون إلى أن الإنسان يحتاج إلى الاجتماع بسبب عجز الفرد عن تحقيق حاجاته بمفرده، وأن العمران البشري يقوم على التعاون والتكامل بين أفراد المجتمع (ابن خلدون، 2004، ص 53-55).

كما اهتم هذا المبحث بقضايا الأخلاق والتربية والسياسة، باعتبارها وسائل أساسية لتحقيق صلاح الفرد والمجتمع. فالإنسان في الفلسفة الإسلامية ليس مجرد كائن مادي، بل هو كائن مسؤول يمتلك القدرة على الاختيار والتكليف، ويسعى إلى تحقيق الكمال والسعادة من خلال تهذيب النفس والالتزام بالقيم الفاضلة.

وبذلك يمثل مبحث الوجود الإنساني والاجتماعي جانباً مهماً من الفلسفة الإسلامية، لأنه يعالج طبيعة الإنسان وعلاقته بذاته وبغيره، ويكشف عن تصور إسلامي متكامل للإنسان باعتباره كائناً عاقلاً وأخلاقياً واجتماعياً يسعى إلى تحقيق غايته في الحياة.

ثالثاً: مبحث الوجود المادي (الطبيعيات)

يُعدّ مبحث الوجود المادي (الطبيعيات) أحد المباحث الأساسية في الفلسفة الإسلامية، وهو المبحث الذي يهتم بدراسة العالم المحسوس وطبيعة الموجودات المادية، من حيث نشأتها، ومكوناتها، والقوانين التي تحكمها، وعلاقتها بالمبدأ الأول (الله تعالى). وقد نظر الفلاسفة المسلمون إلى دراسة الطبيعة باعتبارها طريقاً لفهم نظام الكون والكشف عن الحكمة الإلهية التي تظهر في ترتيب الموجودات وانتظامها (مدكور، 1983، ص 120).

تناول الفلاسفة المسلمون في هذا المبحث قضايا متعددة، من أهمها أصل العالم وطبيعته، والحركة، والزمان، والمكان، والعلاقة بين المادة والصورة. وقد تأثروا في كثير من هذه المسائل بالفلسفة اليونانية، وخاصة فلسفة أرسطو، إلا أنهم لم يكتفوا بالنقل، بل قاموا بتطوير هذه الأفكار وربطها بالتصور الإسلامي للكون والخالق.

ويرى الفارابي أن العالم المادي يمثل مرتبة من مراتب الوجود الصادر عن الموجود الأول، وأن نظام الكون قائم على ترتيب عقلي يجعل لكل موجود مكانته ووظيفته ضمن نظام شامل (الفارابي، 1995، ص 52-60). أما ابن سينا فقد بحث في

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الطبيعيات من خلال دراسة مبادئ الأجسام، وميّز بين المادة والصورة، معتبراً أن الموجودات المادية لا تقوم إلا باجتماعهما، كما تناول قضايا الحركة والزمان باعتبارها مرتبطة بطبيعة الأجسام وتغيراتها (ابن سينا، 1985، ص 200-210).

ومن القضايا المهمة التي ناقشها هذا المبحث علاقة العالم بالله تعالى؛ فقد أكد الفلاسفة المسلمون أن العالم ليس مستقلاً بذاته، بل يحتاج في وجوده واستمراره إلى خالقه. كما بحثوا في مسألة حدوث العالم، حيث اختلفت آراؤهم؛ فبعض الفلاسفة تحدث عن قدم العالم من حيث ارتباطه بالعلة الأولى، بينما أكد علماء الكلام حدوث العالم زمانياً ورفضوا القول بقدمه (الغزالي، 2003، ص 85-95).

كما اهتم مبحث الطبيعيات بدراسة الإنسان باعتباره جزءاً من العالم الطبيعي، وبحث في العلاقة بين النفس والجسد، وفي قوى الإنسان الحسية والعقلية، مما جعل هذا المبحث متداخلاً مع مباحث النفس والمعرفة.

وبذلك يمثل مبحث الوجود المادي جانباً مهماً من الفلسفة الإسلامية، لأنه يكشف عن محاولة الفلاسفة المسلمين تفسير الكون تفسيراً عقلياً يجمع بين دراسة الطبيعة والإيمان بأن هذا النظام الكوني قائم على الحكمة والتدبير الإلهي.

رابعاً: مبحث المعرفة البشرية (نظرية المعرفة)

يُعدّ مبحث المعرفة البشرية (نظرية المعرفة) من المباحث الأساسية في الفلسفة الإسلامية، ويهتم بدراسة طبيعة المعرفة الإنسانية، وإمكانية حصول الإنسان عليها، ومصادرها، وطرق الوصول إلى الحقيقة ومعايير التمييز بين المعرفة الصحيحة والخاطئة. وقد اهتم الفلاسفة المسلمون بهذا المبحث باعتباره أساساً لفهم علاقة الإنسان بالعالم المحيط به، وبالله تعالى، وبذاته، لأن المعرفة تمثل الوسيلة التي يحقق بها الإنسان كماله العقلي والروحي .

بحث الفلاسفة المسلمون في مصادر المعرفة، ومن أبرزها الحواس والعقل والوحي، حيث رأوا أن الحواس تمثل البداية الأولى للإدراك، لكنها محدودة وقد يعتريها الخطأ، ولذلك تحتاج إلى دور العقل الذي يقوم بتحليل المعطيات الحسية وتنظيمها واستخلاص المعاني الكلية منها. وقد أكد الفارابي أن العقل هو القوة التي تميز الإنسان عن غيره من الموجودات، وأنه الوسيلة الأساسية للوصول إلى العلوم والمعارف (الفارابي، 1995، ص 70-75).

أما ابن سينا فقد أعطى للعقل مكانة مركزية في بناء المعرفة، حيث ميّز بين مراتب الإدراك الإنساني، بداية من الإدراك الحسي، ثم الخيال، ثم العقل الذي يستطيع إدراك الحقائق المجردة. ورأى أن النفس الإنسانية تمتلك قدرة على الانتقال من المعرفة الجزئية المرتبطة بالمحسوسات إلى المعرفة الكلية القائمة على التفكير العقلي (ابن سينا، 1985، ص 220-230).

كما ناقش الفلاسفة المسلمون قضية اليقين والمعرفة الحقيقية، فاهتموا بالبرهان باعتباره أعلى طرق المعرفة، لأن المعرفة القائمة على الدليل العقلي تكون أكثر ثباتاً من المعرفة الظنية. وقد جعلوا من المنطق أداة ضرورية لتنظيم التفكير وحماية العقل من الخطأ، متأثرين بالمنطق الأرسطي مع تطويره بما يتناسب مع حاجات الفكر الإسلامي.

ولم تقتصر نظرية المعرفة في الفلسفة الإسلامية على المعرفة العقلية فقط، بل تناولت أيضاً العلاقة بين العقل والوحي، حيث رأى كثير من الفلاسفة والمتكلمين أن الوحي يمثل مصدراً أعلى للمعرفة في القضايا التي تتجاوز قدرة العقل البشري، بينما يقوم العقل بفهم النصوص وإدراك دلالاتها. وقد أكد الغزالي أهمية التجربة العقلية والروحانية في الوصول إلى اليقين، خاصة في كتابه *المنقذ من الضلال* (الغزالي، 2005، ص 35-45).

وبذلك يمثل مبحث المعرفة البشرية جانباً مهماً من الفلسفة الإسلامية، لأنه يكشف عن تصور متكامل لطبيعة العقل الإنساني ومصادر المعرفة وطرق الوصول إلى الحقيقة، جامعاً بين الحس والعقل والوحي، ومؤكداً قدرة الإنسان على البحث والتأمل وإدراك حقائق الوجود.

خامساً: مبحث القيم الأخلاقية

يُعدّ مبحث القيم الأخلاقية من المباحث الأساسية في الفلسفة الإسلامية، وهو المبحث الذي يهتم بدراسة طبيعة الأخلاق، ومصادر القيم، ومعايير الخير والشر، وغاية السلوك الإنساني. وقد نظر الفلاسفة المسلمون إلى الأخلاق باعتبارها جزءاً أساسياً من كمال الإنسان، إذ لا يتحقق صلاح الفرد وسعادته إلا بتهذيب النفس والتحلي بالفضائل الأخلاقية. وقد تناولت الفلسفة الإسلامية هذا المبحث ضمن إطار يجمع بين العقل والتوجيه الديني، ويربط الأخلاق بهدف الإنسان في تحقيق السعادة والكمال.

اهتم الفلاسفة المسلمون بدراسة طبيعة الفضيلة وعلاقتها بالنفس الإنسانية، حيث رأوا أن الإنسان يمتلك قوى مختلفة تحتاج إلى التوازن والاعتدال حتى يصل إلى الكمال الأخلاقي. وقد تأثروا في ذلك بالفلسفة اليونانية، وخاصة نظرية أرسطو في الفضيلة، إلا أنهم أعادوا صياغتها ضمن تصور إسلامي يجعل الفضيلة مرتبطة بمعرفة الله وتهذيب النفس والعمل الصالح.

وقد جعل الفارابي الأخلاق مرتبطة بتحقيق السعادة، ورأى أن الغاية النهائية للإنسان هي الوصول إلى السعادة القصوى، ولا يتم ذلك إلا من خلال اكتساب الفضائل العقلية والخلقية. كما أكد أن المجتمع الفاضل هو الذي يساعد أفراده على تحقيق الكمال الأخلاقي من خلال التعاون على الخير والفضيلة (الفارابي، 1995، ص 117-120).

أما ابن مسكويه فقد خصص جانباً كبيراً من فلسفته للأخلاق، حيث رأى أن الأخلاق صفات راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة، وأن تهذيب النفس ممكن من خلال التربية والتدريب. وقد أكد أن الفضيلة تقوم على الاعتدال بين قوى الإنسان المختلفة، وأن غاية الأخلاق هي تحقيق السعادة الإنسانية (ابن مسكويه، 1985، ص 31-35).

كما اهتم الغزالي بالأخلاق من منظور يجمع بين الجانب العقلي والروحي، فربط إصلاح السلوك بإصلاح القلب وتطهير النفس من الصفات المذمومة، وجعل الأخلاق وسيلة للوصول إلى القرب من الله وتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة (الغزالي، 2005، ص 55-60).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وتناولت الفلسفة الإسلامية كذلك موضوعات مثل المسؤولية الأخلاقية، والاختيار، والإرادة، وعلاقة الإنسان بالقيم المطلقة، حيث أكدت أن الإنسان كائن عاقل ومسؤول عن أفعاله، وأن الأخلاق ليست مجرد عادات اجتماعية، بل تقوم على أسس عقلية ودينية.

وبذلك يمثل مبحث القيم الأخلاقية ركناً مهماً في الفلسفة الإسلامية، لأنه يعبر عن رؤيتها للإنسان باعتباره كائناً يسعى إلى الكمال، وأن تحقيق السعادة الحقيقية لا يكون إلا بالجمع بين المعرفة والفضيلة والعمل الأخلاقي.

الخصائص العامة للفلسفة الإسلامية:

أولاً: إن المتعمق في دراسة الفلسفة الإسلامية يدرك أنه استلمت جل أصولها وقواعدها من الإسلام نفسه ،فهي في الوقت الذي تأثرت فيه بالفلسفة اليونانية عامة وبفلسفة أفلاطون وأرسطو وبثقافات الشعوب الأخرى خاصة واستمدت وموضوعاتها من القرآن الكريم والسنة الشريفة اللذان رفعا من شأن العقل ودعوه إلى تحريره والاحتكام إليه ،كما استمدت عناصرها ومقوماتها من الثقافة أو الحضارة الإسلامية ومن اجتهادات وأفكار مفكري الإسلام وعلماؤه.

ثانياً: بما أن التفكير الإسلامي أرتبك في مرحلة نشأته بالشكل المنهجي المنظم وفي مرحلة ازدهار بحركة النقل والترجمة من الثقافات الاخرى والتراث الفلسفي اليوناني إلى اللغة العربية فينبغي القول بأن هذه الحركة مدفوعة بدوافع الإسلامية نابعة عن حاجات حقيقة للثقافة الإسلامية وللمجتمع الإسلامي ومتمشية مع روح الدين الذي يدعو إلى مطلب العلم والمعرفة وهذا الطلب فريضة عليك لمسلم ومسلمة فإن كانت حركة الترجمة إلى العربية قد بدأت بترجمة كتب الحكمة العلمية وترجمة كتب المنطق

ثالثاً: النزعة التوفيقية بين الفلسفة والدين:- فقد ظلت مشكلة التوفيق بين الدين والفلسفة من أهم المشكلات وقضايا الفلسفة الإسلامية عبر تاريخها الطويل.

والفلاسفة والمفكرون الإسلاميون في جهودهم ومحاولاتهم التي بذلوها في سبيل التوفيق بين الفلسفة والدين كانوا مندفعين بعدة دوافع قناعتهم بالعلاقة الوثيقة والرابط القوية بين الفلسفة والدين ،فقد نشأت الفلسفة الإسلامية في ظل الدين الإسلامي وظل حضارته وجندت نفسها للدفاع عن عقائده وتدعيمها بالأدلة والبراهين العقلية والتفلسف في أحكامه وتشريعاته ،فكانت نظرة الإسلاميين إلى المشكلة الدينية على أنها داخلية في صميم دراسة الفلسفة وأن فلسفة الدين هي جزء لا يتجزأ من التفكير الفلسفي بمعناه الواسع الشامل .(أبوريان ،1967، ص15 ومابعدها)

وهناك أمور دفعتهم إلى التوفيق بين الدين و الفلسفة . منها إحساسهم بالقلق والخوف من رجال الدين ومن يتأثرون بهم من العامة وبعض الحكام الذين أظهروا عداء للتفكير الفلسفي – ومنها أيضاً أنهم فلاسفة إسلاميين لروح الإسلام وتعاليمه التي تدعو للأخذ بالوسط في كل الأمور، وتوجب الإصلاح بين المتخاصمين ومن ذلك نرى في تاريخ الإسلام خاصة للناحية العلمية أن روح التوفيق كانت طابعاً للمسلمين في نواحي التفكير

وقد زادت حاجة الفلاسفة الإسلاميين فهذا التوفيق بين الفلسفة والدين بعد أن شنت عليهم الحملات الشديدة من الفقهاء والتكلمين والمتصوفة.(مذكور،1947،ص31)

رابعاً: الفلسفة الإسلامية تمتاز بارتباطها بالدين وتعلقها بالقرآن الكريم واحترامها للعقائد الدينية وتأكيدها للقيم الروحية وبنزعتها التوفيقية بين العقل والدين ،واهتمامها بالحقائق الكبرى للكون والحياة ودراسة العالم ، وتأكيدها للاجتهاد واستخدام الرأي والقياس حتى في الأمور التشريعية وروح النقد النزيهة والبحث الأصيل والفكر المستقل والحوار الهادئ.

فالفلسفة الإسلامية تتجاوز التقرير إلى تفسير الأشياء وعلة وجودها والغاية منها ولا تسلم بشيء إلا إذا سلم به العقل وأدى إليه البرهان(الطويل ،ص 157)

خامساً: تؤكد الفلسفة أيضاً على إنه ذات صلة بالكشف عن حقائق الوجود وفهم حقائق الكون والحياة بقدر ما تسمح به الطاقة البشرية والكشف عن الأدلة ثم الاتصال به ،وتحقيق معرفة الله حق معرفته ومعرفة أفعاله ومخلوقاته ومعرفة الإنسان لنفسه وتقوية العقيدة ،وإحلال الإيمان الواعي وإزالة اليأس من حياة الإنسان وإعادة الثقة والطمأنينة إلى نفسه وتزويده بالغذاء الروحي والفكري ،وأيضا إيقاظ الوعي الإنساني في النفوس والتمهيد لنهضة علمية هادفة وناجحة ،حيث أنه لاوجود ولامعنى لعلم بدون فلسفة ،إلى غير ذلك من غايات وأهداف تسعى كل فلسفة صالحة إلى تحقيقها.(عبدالتواب،2004،ص10)

مظاهر الأصالة والإبداع والاستقلال في الفلسفة الإسلامية

تُعدّ الفلسفة الإسلامية تجربة فكرية متميزة في تاريخ الفلسفة الإنسانية؛ فقد نشأت في إطار حضاري وثقافي خاص، واستفادت من الفلسفات السابقة، وخاصة الفلسفة اليونانية، إلا أن هذا التأثر لم يكن نقلاً آلياً أو تقليداً محضاً، بل كان تفاعلاً نقدياً وإبداعياً أدى إلى تكوين بناء فلسفي له خصائصه ومناهجه وقضاياه الخاصة. فقد عمل الفلاسفة المسلمون على إعادة صياغة المفاهيم الفلسفية بما ينسجم مع التصور الإسلامي للكون والإنسان والخالق، وجعلوا من الفلسفة وسيلة للبحث عن الحقيقة وتحقيق المعرفة. (مدكور، 1983، ص 15-18).

أولاً: مظاهر الأصالة في الفلسفة الإسلامية

تظهر أصالة الفلسفة الإسلامية في اعتمادها على مصادرها الفكرية الخاصة، وفي مقدمتها القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث شكل التصور الإسلامي للوجود أساساً مهماً في بناء المباحث الفلسفية، خاصة ما يتعلق بالإلهيات، والإنسان، والأخلاق، والمعرفة. فلم تكن الفلسفة الإسلامية مجرد شرح للفلسفة اليونانية، بل حاولت الإجابة عن أسئلة جديدة فرضتها البيئة الإسلامية، مثل العلاقة بين العقل والوحي، وحدود قدرة العقل على إدراك الحقائق، وطبيعة العلاقة بين الله والعالم. (مدكور، 1983، ص 45-50).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

كما تتضح أصالتها في اهتمامها بمباحث لم تكن مطروحة بالصيغة نفسها عند الفلاسفة اليونان، مثل البحث في النبوة والوحي والمعاد، ومحاولة إقامة التوافق بين الحكمة والشريعة. وقد أكد ابن رشد أن النظر العقلي في الموجودات لا يتعارض مع الدين، لأن الشرع يدعو إلى التأمل والنظر في خلق الله للوصول إلى معرفته. (ابن رشد، 2002، ص 25-30).

ثانياً: مظاهر الإبداع في الفلسفة الإسلامية

برز الإبداع الفلسفي الإسلامي في إنتاج مجموعة من النظريات والمفاهيم التي أصبحت من العلامات المهمة في تاريخ الفلسفة. ومن أبرز ذلك تطوير ابن سينا لمفهوم واجب الوجود، حيث أقام تصوره الفلسفي على التمييز بين الموجود الواجب بذاته والموجود الممكن الذي يحتاج إلى علة، وانتهى إلى أن سلسلة الموجودات لا بد أن تنتهي إلى موجود واجب هو الله تعالى. (ابن سينا، 1985، ص 18-25).

كما قدم الفارابي تصوراً إبداعياً لنظام الوجود، إذ جعل الله تعالى هو الموجود الأول والعلة الأولى لجميع الموجودات، وربط بين المعرفة الفلسفية وتحقيق السعادة الإنسانية. ولم يقتصر إبداعه على الجانب النظري، بل امتد إلى الفلسفة السياسية من خلال فكرة المدينة الفاضلة التي تقوم على التعاون بين أفراد المجتمع لتحقيق الخير والسعادة. (الفارابي، 1995، ص 43-47؛ ص 117-120).

ومن مظاهر الإبداع أيضاً إسهام الفلاسفة المسلمين في تطوير علم المنطق، ونظرية المعرفة، وفلسفة النفس، فقد قاموا بشرح مؤلفات أرسطو وتحليلها، ثم أضافوا إليها اجتهادات جديدة جعلت الفكر الفلسفي الإسلامي مرحلة مهمة في تطور الفكر العالمي. (بدوي، 1976، ص 120-125).

ثالثاً: مظاهر الاستقلال الفكري في الفلسفة الإسلامية

يتجلى استقلال الفلسفة الإسلامية في قدرتها على بناء موضوعاتها ومناهجها الخاصة، فقد انشغلت بمباحث رئيسية مثل الوجود الإلهي، والوجود الإنساني، والوجود المادي، والمعرفة، والقيم الأخلاقية، وهي مباحث عولجت ضمن رؤية إسلامية تجمع بين التفكير العقلي والمبادئ الدينية. (الشيباني، 1986، ص 80-85).

كما يظهر استقلالها من خلال وجود اتجاهات فلسفية متعددة داخل الحضارة الإسلامية، فلم يكن الفلاسفة المسلمون على رأي واحد، بل ظهرت بينهم مناقشات ونقود متبادلة تدل على وجود حركة فكرية حقيقية. فقد انتقد الغزالي بعض آراء الفلاسفة في مسائل الإلهيات، وخاصة قضية قدم العالم وعلم الله بالجزئيات، بينما دافع ابن رشد عن الفلسفة ورأى أن الحكمة والشريعة لا يمكن أن تتعارضا إذا فُهم كل منهما فهماً صحيحاً. (الغزالي، 2003، ص 85-95؛ ابن رشد، 2002، ص 40-45).

كما أن استقلال الفلسفة الإسلامية يظهر في قدرتها على التوفيق بين العقل والنقل؛ فقد جعلت العقل أداة لفهم الكون واكتشاف الحقائق، مع الاعتراف بأن الوحي يمثل مصدراً أعلى للمعرفة في القضايا التي تتجاوز حدود العقل البشري. وهذا التوازن بين العقل والإيمان يُعد من أبرز السمات التي ميزت الفلسفة الإسلامية عن غيرها من الفلسفات. (الغزالي، 2005، ص 35-45).

أصالة الفلسفة الإسلامية بين التأثر بالفلسفة اليونانية والاستقلال الفكري

تُعدّ علاقة الفلسفة الإسلامية بالفلسفة اليونانية من أكثر القضايا التي أثارت جدلاً بين الباحثين في تاريخ الفكر، فقد رأى بعضهم أن الفلسفة الإسلامية لم تكن سوى امتداد للفلسفة اليونانية، بينما أكد فريق آخر أنها فلسفة مستقلة لها شخصيتها الخاصة، وأن استفادتها من الفكر اليوناني لا تنفي أصالتها، بل تمثل مرحلة من مراحل التفاعل الحضاري وإعادة البناء الفكري. (بدوي، 1976، ص 25-30).

لقد تأثرت الفلسفة الإسلامية بالفلسفة اليونانية من خلال حركة الترجمة التي نشطت في العصر العباسي، حيث انتقلت مؤلفات أفلاطون وأرسطو وغيرهما إلى اللغة العربية، وخاصة كتب المنطق والطبيعيات والإلهيات. وقد استفاد الفلاسفة المسلمون من المنهج العقلي اليوناني ومن مباحثه في الوجود والمعرفة والطبيعة، إلا أنهم لم يتعاملوا معها باعتبارها حقائق نهائية، بل قاموا بدراستها ونقدها وتطويرها وفق حاجات الفكر الإسلامي. (مدكور، 1983، ص 45-50).

ويظهر التأثر بالفلسفة اليونانية بصورة واضحة عند الفارابي وابن سينا وابن رشد؛ فقد استفادوا من منطق أرسطو ومن مباحثه في الميتافيزيقا والطبيعة، إلا أنهم أعادوا صياغة هذه الأفكار ضمن إطار إسلامي. فالفارابي مثلاً استفاد من مفهوم العلة الأولى عند أرسطو، لكنه ربطه بمفهوم الموجود الأول والخالق في التصور الإسلامي، وجعل غاية الفلسفة الوصول إلى السعادة عن طريق المعرفة والحكمة. (الفارابي، 1995، ص 43-47).

أما ابن سينا فقد طوّر مفاهيم فلسفية جديدة، وخاصة مفهوم واجب الوجود، حيث لم يكتفِ بالأفكار اليونانية حول العلة الأولى، بل قدم برهاناً فلسفياً متكاملاً يميز بين الموجود الضروري والموجود الممكن، وجعل الله تعالى واجب الوجود الذي تعتمد عليه جميع الموجودات. (ابن سينا، 1985، ص 18-25).

كما أن استقلال الفلسفة الإسلامية ظهر في تناولها لقضايا لم تكن مطروحة في الفلسفة اليونانية بنفس الصورة، مثل العلاقة بين العقل والوحي، ومكانة النبوة، وطبيعة المعاد، وحدود العقل في إدراك الحقائق الإلهية. فقد سعى الفلاسفة المسلمون إلى إقامة علاقة توافق بين الحكمة والشريعة، ورأى ابن رشد أن الفلسفة لا تتعارض مع الدين، لأن كلاً منهما يهدف إلى الوصول إلى الحقيقة. (ابن رشد، 2002، ص 25-30).

ومن مظاهر الاستقلال الفكري أيضاً ظهور نقد داخلي للفلسفة الإسلامية نفسها؛ فلم يكن الفلاسفة المسلمون مجرد ناقلين، بل نشأ بينهم حوار ونقاش فلسفي، كما يظهر في نقد الغزالي لبعض آراء الفلاسفة في مسائل الإلهيات، ورد ابن رشد عليه والدفاع عن الفلسفة العقلية. (الغزالي، 2003، ص 85-95).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وبناءً على ذلك، فإن الفلسفة الإسلامية لا يمكن اعتبارها مجرد تقليد للفلسفة اليونانية، كما لا يمكن إنكار تأثرها بها؛ فهي تمثل نموذجاً للتفاعل الحضاري الذي جمع بين الاستفادة من التراث السابق والإبداع في إنتاج مفاهيم ونظريات جديدة. ولذلك فإن أصالتها تكمن في قدرتها على تحويل العناصر الفلسفية الوافدة إلى مشروع فكري مستقل يعبر عن حاجات الحضارة الإسلامية وقضاياها الخاصة.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث يتضح أن الفلسفة الإسلامية تمثل تياراً فكرياً له خصوصيته وهويته المميزة، ولم تكن مجرد تقليد أو محاكاة للفلسفة اليونانية، بل قامت على تفاعل واعٍ بين العقل والوحي، واستفادت من التراث الفلسفي السابق مع إعادة صياغته بما يتوافق مع التصور الإسلامي.

وقد أظهر البحث أن نشأة الفلسفة الإسلامية ارتبطت بعوامل متعددة، كان من أبرزها حركة الترجمة والانفتاح على علوم الأمم السابقة، إلى جانب اعتمادها على مصادر إسلامية أصيلة تمثلت في القرآن الكريم والسنة النبوية، مما ساهم في تكوين بناء فلسفي خاص يعالج قضايا الوجود والمعرفة والقيم.

كما تبين أن الفلسفة الإسلامية اهتمت بمجموعة من المباحث الكبرى، مثل البحث في الوجود الإلهي، وطبيعة الإنسان، والعالم المادي، والمعرفة، والأخلاق، وهو ما يعكس شمول نظرتها وارتباطها بقضايا الإنسان والكون والحياة.

ومن خلال الدراسة يتضح أن الخلاف حول أصالة الفلسفة الإسلامية لا يزال قائماً بين الباحثين؛ إلا أن الفلسفة الإسلامية استطاعت أن تقدم إسهامات فكرية وحضارية مهمة، وأن تؤسس منهجاً يجمع بين التفكير العقلي والمرجعية الدينية، مما جعلها مرحلة بارزة في تاريخ الفكر الفلسفي الإنساني.

وبذلك يمكن القول إن الفلسفة الإسلامية ليست نقلاً للفلسفات السابقة فحسب، بل هي تجربة فكرية مستقلة أسهمت في تطوير المعرفة الإنسانية، وأثبتت قدرة العقل الإسلامي على التحليل والنقد والإبداع.

وخلاصة ما سبق يمكن إيجاز أهم نتائج البحث في النقاط التالية:-

1- إن الفلسفة الإسلامية فلسفة أصيلة تحمل مبادئ ومفاهيم الدين الإسلامي.
2- إن ما أثير تشكيكات حول عدم أصالة الفلسفة الإسلامية بأنه مجرد تقليد ومحاكاة للفلسفة اليونانية ما هو إلا افتراء وأكاذيب شنها أعداء الإسلام عليها.
3- إن للفلسفة الإسلامية مباحث خاصة بها جاءت تناقش موضوعات خاصة بالعقيدة وأصولها ،مثل :علم الكلام والتصوف الإسلامي وأصول الفقه
4- هناك خلاف كبير بين الباحثين حول وجود فلسفة في القران الكريم وأنه جاء ككتاب شافي لكثير من المسائل الفلسفية فقد أيد البعض هذا الزعم ورفضه البعض الآخر القران الكريم يعتمد ويعتز بالعقل ويحفظ مكانته .

المراجع

1. ابن خلدون، عبد الرحمن .(2004). المقدمة .تحقيق عبد الله محمد الدرويش. دمشق: دار يعرب.
2. ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد .(2002). فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال .تحقيق محمد عمارة. القاهرة: دار المعارف.
3. ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله .(1985). الشفاء: الإلهيات .تحقيق إبراهيم مدكور. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
4. ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله .(1985). الشفاء: الطبيعيات .تحقيق إبراهيم مدكور. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
5. ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله .(1985). الشفاء: النفس .تحقيق إبراهيم مدكور. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
6. ابن مسكويه، أحمد بن محمد .(1985). تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق .تحقيق ابن الخطيب. بيروت: دار الكتب العلمية.
7. الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد .(1995). آراء أهل المدينة الفاضلة .تحقيق ألبير نصري نادر. بيروت: دار المشرق.
8. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد .(2003). تهافت الفلاسفة .تحقيق سليمان دنيا. القاهرة: دار المعارف.
9. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد .(2005). إحياء علوم الدين .بيروت: دار المعرفة.
10. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد .(2005). المنقذ من الضلال .تحقيق جميل صليبا وكامل عياد. بيروت: دار الأندلس.
11. أبو ريان، محمد علي .(1967). تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
12. الأهواني، أحمد فؤاد. (د.ت.) .معاني الفلسفة .القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

13. بدوي، عبد الرحمن .(1976) .تاريخ الفلسفة الإسلامية .الكويت: وكالة المطبوعات.
14. حمادي، عبد المنعم. (د.ت.) .من رواد الفلسفة الإسلامية .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
15. سيد، بهاء عبد التواب .(2004) .لمحات من الفلسفة الإسلامية في المشرق .أسيوط، مصر.
16. الشيباني، محمود محمد التومي. (1980.) .مقدمة في الفلسفة الإسلامية .القاهرة.
17. الطويل، توفيق. (1979.) .قضايا في رحاب الفلسفة والعلم .بيروت: دار النهضة العربية.
18. عبد الحميد، محمد محمود. (د.ت.) .التفكير الفلسفي في الإسلام .القاهرة.
19. عبد الغني، عبد المقصود. (د.ت.) .أضواء على الفكر الفلسفي .القاهرة: مكتبة الزهراء.
20. علي، عصام الدين محمد. (1994.) .تاريخ الفلسفة الإسلامية .الإسكندرية: منشأة المعارف.
21. محمود، عبد الحليم .(1964) .التفكير الفلسفي في الإسلام .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
22. مدكور، إبراهيم .(1983) .في الفلسفة الإسلامية: منهج وتطبيقه .القاهرة: دار المعارف.
23. النشار، علي سامي، وآخرون .(1965) .قراءات في الفلسفة .القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
24. غلاب، محمد. (د.ت.) .المعرفة عند مفكري المسلمين .القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **SAJH** and/or the editor(s). **SAJH** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).